

## كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي

كتاب العين، للخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥هـ) مبتدع العروض و مبتكر ترتيب حروف الهجاء العربية بحسب مخرجها لجميع الالفاظ العربية المستعمل منها والمهمل وقد اعتمد في ترتيبه على اسس عدة هي

أولا : الأساس الصوتي في الترتيب المخرجي،

ثانيا : الأصلي والزائد.

ثالثا : الصحيح والمعتل ،

رابعا : خضع ترتيب الكلمات في العين لنظام الكمية.

خامسا: التقليل.

### أولا : الأساس الصوتي في الترتيب المخرجي.

يلخص الخليل هذا الأساس في مقدمة تأليف العين بحكاية الليث عنه :

" فلم يمكنه أن يبتدئ التأليف من أول : أ ، ب ، ت ، ث ، وهو الألف ، لأن الألف حرف معتل ، فلما فاته الأول كره أن يبتدئ بالثاني - وهو الباء - إلا بعد حُجَّةٍ واستقصاء النظر ، فدبّر ونظر إلى الحروف كلّها وذاقها [ فوجد مخرج الكلام كله من الحلق ] فصيّر أولها بالابتداء أدخل حرفٍ منها في الحلق "

ووفق هذا الأساس وجد الخليل حرف العين أدخل الحروف في الحلق - في رأيه - فجعلها أول الكتاب ثم ما قرُب منها ، الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم ، ومن ثم جاء تأليفه للحروف - وفق هذا المبدأ - على الترتيب الآتي من الداخل إلى الخارج :

" المجموعة الحلقية ( ع ، ح ، هـ ، خ ، غ ) ، المجموعة اللهوية ( ق ، ك ) ، المجموعة الشجرية ( ج ، ش ، ض ) - المجموعة الأسلية ( ص ، س ، ز ) - المجموعة النطعية ( ط ، د ، ت ) - المجموعة اللثوية ( ظ ، ث ، ذ ) - المجموعة الذلقية ( ر ، ل ، ن ) - الشفوية ( ف ، ب ، م ) ، الهوائية أو الجوفية ( و ، ا ، ي ، ء ) ."

وقد سمى كل حرف منها كتاباً، وسمى المعجم كله بأول حرف بدأ به، وهو العين.

### ثانيا: الأصلي والزائد.

نظّم الخليل كلمات معجمه وفقاً لحروف الكلمة الأصلية فقط ، فلا اعتداد عنده بالحروف الزائدة ؛ حيث تجرد الكلمة منها وتوضع في ترتيبها وفقاً أصولها .

وقد جاءت الكلمات العربية وفق حروفها الأصول عند الخليل في أربعة أقسام: (الثنائي -

الثلاثي - الرباعي - الخماسي).

( قال الليث: قال الخليل : كلام العرب مبنيٌّ على أربعة أصناف : على الثنائي والثلاثي

والرباعي والخماسي ، فالثنائي على حرفين نحو : قد ، لم ، هل ، لو ، بل ونحوه من الأدوات والزجر ،

والثلاثي من الأفعال نحو قولك : ضرب ، خرج ، دخل ، مبني على ثلاثة أحرف ، ومن الأسماء نحو

: عُمر ، وجمل ، وشجر ، مبني على ثلاثة أحرف . والرباعي من الأفعال نحو : دُحرج ، قرطس

مبني على أربعة أحرف ، ومن الأسماء نحو : عبقر ، وعقرب .والخماسي من الأفعال نحو : استَحَنَكَ ،

وأقشعر ... مبني على خمسة أحرف ، ومن الأسماء نحو : سَفَرَجَل وشمردل .... ) .

### ثالثاً: الصحيح والمعتل.

- ميّز الخليل في الثلاثي بين الصحيح والمعتل ، وقدم الأول على الثاني ،  
والثلاثي الصحيح عنده: " أن يكون ثلاثة أحرف ولا يكون فيها واو ولا ياء ولا ألف في أصل البناء؛  
لأن هذه الحروف يقال لها : حروف العلل ، فكلما سلّمت كلمة على ثلاثة أحرف من هذه الحروف فهي  
ثلاثي صحيح مثل : ضرب ، خرج ، دخل ، والثلاثي المعتل مثل : ضرا ، ضرى ، ضرو ، خلا ،  
خلى ، خلو لأنه جاء مع الحرفين ألف أو واو أو ياء".
- أما الثلاثي المعتل فهو ما اجتمع فيه حرفان صحيحان وحرف علة واحد ، سواء أكان هذا  
الحرف في موقع الفاء أم العين أو اللام ، يعني مثالا أو أجوفا أو ناقصا .

### رابعا : خضع ترتيب الكلمات في العين لنظام الكمية

وصفُ هذا النظام أنّ الخليل أتى أولا:

بالتنائي وأدخل فيه التنائي المكون من حرفين فقط " كم" ، " هل " ، كما يدخل فيه ما يسميه  
الصرفيون الثلاثي المضعف مثل: ( هلّ ) ، ( شدّ ) ، ( مدّ ) ونحوه أيضا الرباعي المضعف مثل  
(صلصل) و( زلزل ) وهو ينسبه إلى التنائي لأنه يضاعفه.  
وإذا انتهى من التنائي أخذ في ذكر الثلاثي الصحيح ثم الثلاثي المعتل وهو ما فيه حرف علة واحد ، ثم  
اللفيف وهو ما فيه حرفا علة في أيّ موضع ، أي يشمل اللفيف المقرون والمفروق .  
ثم الرباعي ثم الخماسي .

التنائي المكون من حرفين.

التنائي المضعف.

الرباعي المضعف.

الثلاثي الصحيح.

الثلاثي المعتل (ما اشتمل على حرف علة واحد

الثلاثي المعتل (ما اشتمل على حرفي علة ) .

الرباعي

الخماسي.

### خامسا : التقليل

لأن الخليل رمى إلى حصر ألفاظ اللغة العربية عندما قال لتلميذه الليث : " لو أنّ إنسانا قصد وألف  
حروفَ ألف وباء وثاء على ما أمثله ، لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب".  
فإنه - ولأجل تحقيق هذا الهدف - وجد ضالته في فكرة التقليل ، وقصد بها تقليل حروف الكلمة  
على جميع الأوجه الممكنة ، وبذلك يمكن الحصول على معجم يضم كل كلمات اللغة .  
ولأن أصحاب اللغة لا يستخدمون كل الأبنية المنبثقة عن هذا التقليل ، فإن الخليل ميز بين  
المستعمل والمهمل من هذه الأبنية (يعنى بالمهمل الكلمة التي لم تقلها العرب ولم تستعملها في معنى  
خاص ) ( وكان إذا وصل إلى مادة مهملة نبه على أنها مهملة ، وإذا وصل إلى مادة مستعملة أبان  
معناها ) .

وقد جاء تفصيل فكرته على النحو الآتي كما يقول هو في العين :

" اعلم أن الكلمة التناثية تتصرف على وجهين نحو : قَدْ ، دَقْ .

والكلمة الثلاثية تتصرف على ستة أوجه وتسمى مسدوسة نحو : ضرب ، ضبر ، برض ،

بضر ، رضب ، ربض .

والرباعية تتصرف على أربعة وعشرين وجها ، وذلك أن حروفها وهي أربعة أحرف تُضرب

في وجوه الثلاثي الصحيح وهي ستة أوجه فتصير أربعة وعشرين وجها يكتب مُستعملها ويلغى مهملها

والكلمة الخماسية تتصرف على مئة وعشرين وجها ، وذلك أن حروفها وهي خمسة أحرف تُضرب في وجوه الرباعي وهي أربعة وعشرون حرفاً فتصير مائة وعشرين وجها يُستعمل أقله ويُلغى أكثره".

### **ويمكن تلخيص المنهج الذي سار عليه الخليل في كتاب العين:**

- ١- اتبع نظام التقلبيات الصوتية وبدأ بأبعد الحروف مخرجاً: حيث رتب المواد على أساس مخارج الحروف.
- ٢- جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة في موضع واحد، واتبع فيها نظام التقلبيات.
- ٣- لاحظ الأبنية حسب مقدار حروف الكلمة؛ حيث يبدأ بالثنائي، ثم الثلاثي، ثم الرباعي، ثم الخماسي.
- ٤- أرجع الكلمة إلى حروفها الأصلية وذلك بتجريدها من الزوائد ، وإرجاع المعتل إلى أصله، مثال ذلك: استغفر تكون: غفر، وقال: قول، وباع: بيع وهكذا. . .
- ٥- استشهد بالكتاب، والسنة، كما استشهد بالمأثور من كلام العرب، ونادراً ما يُنسب ما يَدُكُر.
- ٦- ينبه أحيانا على المهمل والمستعمل في بداية كل مادة وتقلبياتها مثال ذلك: باب العين والكاف، والذال، عكد، دعك، دكع، مستعملات ، عدك ، كدع، كعد مهملات.

### **طباعات الكتاب المعتمدة**

- ١- صدر كتاب العين بطبعة للدكتور عبد الله درويش على نسخ منقولة من إنجلترا وألمانيا ونسخة بالكاظمية في بغداد و نشر جزءا من الكتاب عام ١٩٦٧،
- ٢- قام كل من الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي بتحقيق الكتاب كله ونشراه كاملا لأول مرة بالعراق في ثمانية مجلدات بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٥.
- ٣- طبع (كتاب العين ) مرتبا على حروف المعجم بتحقيق د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية ، محمد علي بيضون سنة ٢٠٠٤ باربعة مجلدات .